الصلاة والسلام علي
الحبيب محمد صلى الله عليه

مواقــف عربيــة

الصلاة والسلام على الحبيب محمد ﷺ

قال تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ } [الأحزاب: ٥٦]، فالصّلاة من العبد دعاء ومن الملائكة دعاء واستغفار، ومن الله رحمة، وبه سمّيت الصّلاة لما فيها من الدّعاء والاستغفار.

وفي الحديث: "**التّحيّات لله والصّلوات ..** -قال أبو بكر: الصّلوات معناها التّرحّم.

وقوله تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ } [الأحزاب: ٥٦]، أي يترحّمون.

وتكون الصّلاة بمعنى الدّعاء: وفي الحديث قوله ﷺ: "**إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرا فليطعم، وإن كان صائما فليصلّ**-[1]. قوله:

فليصلّ: يعني فليدع لأرباب الطّعام بالبركة والخير. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "**من صلّى عليّ صلاة صلّت عليه الملائكة عشرا**". وكلّ داع فهو مصلّ.

وأمّا قولنا: اللّهمّ صلّ على محمّد، فمعناه عظّمه في الدّنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمّته، وتضعيف أجره ومثوبته.

وقيل: المعنى لمّا أمرنا الله سبحانه بالصّلاة عليه ﷺ ولمّا نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه على الله، اللّهمّ صلّ أنت على محمّد، لأنّك أعلم بما يليق به.

وهذا الدّعاء قد اختلف فيه هل يجوز إطلاقه على غير النّبيّ صلى الله عليه وسلم ،
أو لا؟. والصّحيح أنّه خالص له، ولا يقال لغيره.

---

(1) معنى فليصل: أي فليدعو لصاحب الطعام. والحديث أخرجه مسلم (1150)، والترمذي (780) وصححه الألباني صحيح الألباني (626). وعند مسلم بلفظ "إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم" - مسلم (1150).

وقال الخطّابيّ: الصّلاة الّتي بمعنى التّعظيم والتّكريم لا تقال لغيره، والّتي بمعنى الدّعاء والتّبريك تقال لغيره. ومنه:"اللّهمّ صلّ على آل أبي أوفى " أي ترحّم وبارك.

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاريّ رضي الله عنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال له بشير بن سعد رضي الله عنه قد أمرنا الله أن نصلّي عليك، فكيف نصلّي عليك؟ قال:"**قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد، وعلى آل محمّد، كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمّد، وعلى آل محمّد، كما باركت على آل إبراهيم، والسّلام كما قد علمتم**-(1). وزاد ابن خزيمة فيه:"فكيف نصلّي عليك إذا نحن صلّينا في صلاتنا... " الحديث.

2 - عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: أقبل رجل (2). حتّى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أمّا السّلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلّي عليك إذا نحن صلّينا في صلاتنا صلّى الله عليك؟ قال: فصمت رسول الله ﷺ حتّى أحببنا أنّ الرّجل لم يسأله. ثمّ قال:"إذا أنتم صلّيتم عليّ فقولوا: "**اللّهمّ صلّ على محمّد النّبيّ الأمّي، وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم**-(3).

و عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هديّة؟ خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ قال:"**قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد**-(4).

---

(1) أحمد (5/ 274)، ومسلم (405)، والنسائي (3/ 45، 46)، والترمذي (3220)، وقال حديث حسن صحيح. وأبو داود (980، 981)، ومالك في الموطأ (1/ 165، 166).

(2) هو بشير بن سعد.

(3) أحمد في المسند " (4/ 119). والحاكم في المستدرك " (1/ 268) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وهو عند ابن خزيمة في صحيحه.

(4) البخاري - الفتح (1/ 6357)، ومسلم (406) واللفظ له، وفي لفظ آخر عند البخاري الفتح (61/ 3370) من طريق عبد الله ابن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد

وعن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله هذا السّلام عليك قد عرفناه، فكيف الصّلاة عليك؟ قال:"**قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على آل إبراهيم**-[1].

وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله كيف الصّلاة عليك؟ قال: قل :"**اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد**ـــ.

وفي لفظ آخر عند النّسائيّ أنّ رجلا أتى نبيّ الله ﷺ فقال: كيف نصلّي عليك يا نبيّ الله؟ قال:"**قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على إبراهيم، إنّك حميد مجيد**-[2].

فضائل الصّلاة على رسول الله ﷺ :

- صلاة بصلوات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال:"**من صلّى عليّ واحدة صلّى الله عليه عشرا**-[3].

الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية؟ سمعتها من النبيّ ﷺ، فقلت: بلى، فاهدها لي، فقال: سألنا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإنّ الله قد علّمنا كيف نسلّم. قال: ♂قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وقد جمع هذا الحديث بين إبراهيم وآله في الصلاة والبركة، وهو على خلاف ما جزم به المؤلف من أن أكثر الأحاديث الصحاح والحسان، مصرحة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وبذكر آله، أما في حق المشبه به وهو إبراهيم وآله، فإنما جاءت بذكر آل إبراهيم فقط دون ذكر إبراهيم أو بذكره فقط دون ذكر آله، ولم يج ئ حديث صحيح فيه لفظ إبراهيم وآل إبراهيم وهو سهو منه رحمه الله، وبتفصيل أكثر. انظر فتح الباري (11/ 158 - 159).

(1) البخاري - الفتح (11/ 6358)، والنسائي (3/ 49)، وابن ماجه (903).

(2) أحمد في♂المسند " (1/ 126)، والنسائي (3/ 48) وإسناده حسن.

(3) رواه مسلم برقم (408).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: "**من ذكرت عنده فليصلّ عليّ، ومن صلّى عليّ مرّة صلّى الله عليه عشرا**-[1].

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: "**ما من عبد يصلّي عليّ إلاّ صلّت عليه الملائكة ما دام يصلّي عليّ، فليقلّ العبد من ذلك أو ليكثر**-[2].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال:"**من صلّى على رسول الله ﷺ صلاة صلّى الله عليه وملائكته سبعين صلاة فليقلّ من ذلك أو ليكثر**-[3].

- رفع للدّرجات وحطّ للسّيّئات:

فعن أبي طلحة الأنصاريّ رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيّب النّفس يرى في وجهه البشر. قالوا: يا رسول الله: أصبحت اليوم طيّب النّفس يرى في وجهك البشر. قال: "**أجل، أتاني آت من عند ربّي** عز وجل، **فقال: من صلّى عليك من أمّتك صلاة، كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات، وردّ عليه مثلها**-[4].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**من صلّى عليّ صلاة واحدة صلّى الله عليه عشر صلوات وحطّ**

---

(1) رواه النسائي في♂عمل اليوم والليلة " (ص 60)، وابن السني (283)، والبخاري في الأدب المفرد (643)، وقال النووي رحمه الله: إسناده جيّد. انظر كتاب " الأذكار " له (ص 145). وقال ابن القيم رحمه الله: إسناده صحيح، انظر" جلاء الأفهام " (ص295).

(2) رواه الإمام أحمد في المسند (3/ 445)، وابن ماجه برقم (907). وإسماعيل القاضي في " فضل الصلاة على النبي ﷺ " (ص 925) وحسّنه الألباني لشواهده، انظر صحيح الجامع برقم (5620)، وكذا تعليقه على كتاب♂فضل الصلاة على النبي ﷺ " (ص 25).

(3) رواه الإمام أحمد في المسند (2/ 172)، قال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن، انظر مجمع الزوائد (10/ 160)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، انظر تخريجه على المسند برقم (6754).

(4) رواه الإمام أحمد في المسند (4/ 29)، وصححه الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير برقم (57).

عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات-[1].

- كفاية الهموم ومغفرة الذّنوب:

عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال:"كان رسول الله ﷺ ، إذا ذهب ثلثا اللّيل قام فقال: **"يا أيّها النّاس، اذكروا الله، جاءت الرّاجفة تتبعها الرّادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه ـــ.** قال أبيّ: قلت: يا رسول الله إنّي أكثر الصّلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي[2] ؟ فقال:**"ما شئت ـــ.** قال: قلت: الرّبع؟ قال: **"ما شئت، فإن زدت فهو خير لك ـــ.** قلت: النّصف؟ قال: **"ما شئت، فإن زدت فهو خير لك ـــ.** قال: قلت: فالثّلثين؟ قال:**"ما شئت، فإن زدت فهو خير لك ـــ.** قلت: أجعل لك صلاتي كلّها؟ قال:**"إذا تكفى همّك ويغفر لك ذنبك-**[3].

- سبب لنيل شفاعته ﷺ :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنّه سمع النّبيّ صلى الله عليه وسلم يقول:**"إذا سمعتم المؤذّن فقولوا مثل ما يقول، ثمّ صلّوا عليّ فإنّه من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشرا، ثمّ سلوا الله لي الوسيلة فإنّها منزلة في الجنّة، لا تنبغي إلاّ لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلّت له الشّفاعة ـــ**[4].

عن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**"من صلّى عليّ حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا، أدركته**

---

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده (3/ 102)، والنسائي (3/ 50) واللفظ له، وصححه الألباني، انظر صحيح الجامع برقم (6235).

(2) صلاتي: قال المنذري: معناه أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك، انظر الترغيب والترهيب (2/ 501).

(3) رواه الترمذي برقم (2457) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه الإمام أحمد في مسنده (5/ 136)، ورواه الحاكم في المستدرك (2/ 421) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ورواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه♂فضل الصلاة على النبي ﷺ " (ص 29، 30). قال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد وإسناده جيّد، انظر مجمع الزوائد (10/ 160).

(4) رواه مسلم برقم (384).

شفاعتي يوم القيامة-[1].

وعن رويفع بن ثابت رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ :"**من صلّى على محمّد وقال: اللّهمّ أنزله المقعد المقرّب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي**-[2].

- سبب لعرض اسم المصلّي على رسول الله ﷺ :

فعن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :"**أكثروا الصّلاة عليّ، فإنّ الله وكّل بي ملكا عند قبري، فإذا صلّى عليّ رجل من أمّتي، قال لي ذلك الملك، يا محمّد إنّ فلان بن فلان صلّى عليك السّاعة** -[3].

وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :"**إنّ لله تعالى ملكا أعطاه سمع العباد، فليس من أحد يصلّي عليّ إلاّ أبلغنيها، وإنّي سألت ربّي أن لا يصلّي عليّ عبد صلاة إلاّ صلّى عليه عشر أمثالها**-[4].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال :"**إنّ لله تعالى ملائكة سيّاحين في الأرض يبلّغوني من أمّتي السّلام**-[5].

---

(1) قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيّد ورجاله وثقوا. انظر مجمع الزوائد (10/ 120). وأيضا حسّن الحديث الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير برقم (6233).

(2) رواه الإمام أحمد في المسند (4/ 108)، وقال الحافظ الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير وأسانيدهم حسنة، انظر مجمع الزوائد (10/ 163).

(3) رواه الديلمي في مسند الفردوس (1/ 93)، وحسّنه الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (1530)، وصحيح الجامع الصغير برقم (1218).

(4) رواه الطبراني والبزار، وحسّنه الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (1530)، وأيضا صحيح الجامع الصغير برقم (2172).

(5) رواه الإمام أحمد في المسند (1/ 387، 441، 452). والنسائي (3/ 43)، والدارمي برقم (2777)، والحاكم في المستدرك (2/ 421) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي في♂فضل الصلاة على النبي ﷺ " (ص 34)، وأيضا صححه الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير برقم (2170).

- طهرة من لغو المجلس:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :"**ما اجتمع قوم ثمّ تفرّقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النّبيّ ﷺ ، إلاّ قاموا عن أنتن من جيفة**-[1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ ، قال: "**ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلّوا على نبيّهم إلاّ كان عليهم ترة**[2] **فإن شاء عذّبهم وإن شاء غفر لهم**-[3].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله** عز وجل **ويصلّون على النّبيّ ﷺ ، إلاّ كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنّة للثّواب**-[4].

- سبب في إجابة الدّعاء:

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "**كلّ دعاء محجوب حتّى يصلّى على النّبيّ ﷺ** -[5].

---

(1) رواه أبو داود الطيالسي (1756)، والبيهقي في شعب الإيمان، والضياء المقدسي في المختارة والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص 411) بلفظ:♂**ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا عن غير صلاة على النبي ﷺ إلاّ تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة**ـــ. قال ابن القيم رحمه الله: قال أبو عبد الله المقدسي (الضياء): هذا عندي على شرط مسلم. راجع جلاء الأفهام (ص 78) وأيضا صحح الحديث الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير برقم (5382).

(2) ترة: نقص وتبعة وحسرة، انظر النهاية لابن الأثير (1/ 189).

(3) رواه الإمام أحمد في المسند (2/ 446، 452، 481، 484، 495)، والترمذي برقم (3380) وقال : حديث حسن صحيح، ورواه الحاكم في المستدرك (1/ 496)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (ص 51)، وصحح الحديث أيضا الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (74)، وعبد القادر الأرناؤوط، انظر تعليقه على كتاب♂جامع الأصول " (4/ 472).

(4) رواه الإمام أحمد في المسند (2/ 463) وابن حبان (2322) كما في موارد الظمآن. والحاكم (1/ 492)، وإسماعيل القاضي في♂فضل الصلاة على النبي ﷺ " (ص 52، 53)، وقال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد (10/ 79) وأيضا صححه الألباني، انظر السلسلة الصحيحة برقم (76)، وصحيح الجامع الصغير برقم (7500).

(5) ذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وحسّنه

- انتفاء الوصف بالبخل والجفاء:

عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال:"**البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ**-[1].

وعن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ ، قال: "**إنّ أبخل النّاس من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ**-[2].

وعن الحسن البصري - رحمه الله - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**بحسب امرىء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلّي عليّ**-[3].

وعن قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :"**من الجفاء** [4] **أن أذكر عند رجل فلا يصلّي عليّ**-[5].

الألباني، انظر صحيح الجامع (4299).

(1) رواه الترمذي برقم (1456) وقال: حديث حسن صحيح غريب. والنسائي في عمل اليوم والليلة " (55، 56)، ورواه الإمام أحمد في المسند (1/ 201)، وابن حبان (2388) موارد، والحاكم في المستدرك (1/ 549) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(2) رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه " فضل الصلاة على النبي ﷺ " (ص 43). وصححه الألباني بشواهده، انظر حاشيته على الكتاب المذكور (ص 43).

(3) رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه فضل الصلاة على النبي ﷺ " (ص 43). وقال مخرج الكتاب الألباني: إسناده مرسل صحيح.

(4) قال الحافظ السخاوي: قوله " من الجفاء " هو بفتح الجيم والمد وهو ترك البر والصلة ويطلق أيضا على غلظ الطبع، انظر كتاب " القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع " (ص 146).

(5) قال ابن القيم رحمه الله: " لو تركنا وهذا المرسل وحده لم نحتج به، ولكن له أصول وشواهد قد تقدمت من تسمية تارك الصلاة عليه عند ذكره بخيلا وشحيحا، والدعاء عليه بالرغم. وهذا من موجبات جفائه، انظر كتابه " جلاء الأفهام " (ص 321)، وقال السخاوي - بعد أن أورد الحديث -: أخرجه النميري هكذا من وجهين من طريق عبد الرزاق وهو في " جامعه " ورواته ثقات، انظر كتابه " القول البديع " (ص 146).

- دليل إلى الجنّة:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :"**من نسي الصّلاة عليّ خطىء طريق الجنّة**"[1].

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر - رحمه الله - قال: قال رسول الله ﷺ :"**من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فقد خطىء طريق الجنّة**"[2].

الفوائد والثّمرات الحاصلة بالصّلاة عليه ﷺ :

الأولى: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

الثّانية: موافقته سبحانه في الصّلاة عليه ﷺ ، وإن اختلفت الصّلاتان.

الثّالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرّابعة: حصول عشر صلوات من الله على المصلّي مرّة.

الخامسة: أنّه يرفع له عشر درجات.

السّادسة: أنّه يكتب له عشر حسنات.

السّابعة: أنّه يمحى عنه عشر سيّئات.

الثّامنة: أنّه يرجى إجابة دعائه إذا قدّمها أمامه، فهي تصاعد الدّعاء إلى عند ربّ العالمين.

---

(1) من نسى الصلاة عليّ: قال العلامة المناوي قال في الإتحاف: المراد بالنسيان هنا: الترك، نظير قوله تعالى في توبيخ الفاجر :{أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ } [طه: ١٢٦] أي: تركت آياتنا فجزاؤك أنك تترك من الرحمة وتوضع في العذاب، وليس المراد بالنسيان هنا: الذهول، لأن الناسي - أي: الذي ذهل من حفظه - غير مكلف أي ليس بمؤاخذ. انظر كتابه " فيض القدير " (6/ 129) بتصرف يسير.

(2) رواه ابن ماجه في سننه برقم (908)، قال الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث: أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس والبيهقي في " الشّعب " من حديث أبي هريرة. وابن أبي حاتم من حديث جابر. والطبراني من حديث حسن بن علي. وهذه الطرق يشد بعضها بعضا، انظر فتح الباري (11/ 172). كما قوّى الحديث لشواهده أيضا ابن الملقن. انظر " فيض القدير " (6/ 232).

(3) رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه " فضل الصلاة على النبي ﷺ " (ص 46) من عدّة أوجه. قال الحافظ بن كثير: هذا مرسل جيّد يتقوى بالذي قبله. أ. هـ. يعني حديث ابن عباس عند ابن ماجه، انظر تفسير ابن كثير (3/ 520).

التّاسعة: أنّها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له، أو أفردها.

العاشرة: أنّها سبب لغفران الذّنوب.

الحادية عشرة: أنّها سبب لكفاية الله العبد ما أهمّه.

الثّانية عشرة: أنّها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

الثّالثة عشرة: أنّها تقوم مقام الصّدقة لذي العسرة.

الرّابعة عشرة: أنّها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشرة: أنّها سبب لصلاة الله على المصلّي وصلاة ملائكته عليه.

السّادسة عشرة: أنّها زكاة للمصلّي وطهارة له.

السّابعة عشرة: أنّها سبب لتبشير العبد بالجنّة قبل موته.

الثّامنة عشرة: أنّها سبب للنّجاة من أهوال يوم القيامة.

التّاسعة عشرة: أنّها سبب لردّ النّبيّ ﷺ الصّلاة والسّلام على المصلّي والمسلّم عليه.

العشرون: أنّها سبب لتذكّر العبد ما نسيه كما تقدّم.

الحادية والعشرون: أنّها سبب لطيب المجلس، وألاّ يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

الثّانية والعشرون: أنّها سبب لنفي الفقر كما تقدّم.

الثّالثة والعشرون: أنّها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلّى عليه عند ذكره ﷺ .

الرّابعة والعشرون: أنّها ترمي صاحبها على طريق الجنّة وتخط ئ بتاركها عن طريقها.

الخامسة والعشرون: أنّها تنجي من نتن المجلس الّذي لا يذكر فيه الله ورسوله ويحمد ويثنى عليه فيه، ويصلّى على رسوله ﷺ .

السّادسة والعشرون: أنّها سبب لتمام الكلام الّذي ابتد ئ بحمد الله والصّلاة على رسوله.

السّابعة والعشرون: أنّها سبب لوفور نور العبد على الصّراط.

الثّامنة والعشرون: أنّه يخرج بها العبد عن الجفاء.

التّاسعة والعشرون: أنّها سبب لإبقاء الله سبحانه الثّناء الحسن للمصلّي عليه بين أهل السّماء والأرض، لأنّ المصلّي طالب من الله أن يثني على رسوله ويكرّمه ويشرّفه، والجزاء من جنس العمل، فلا بدّ أن يحصل للمصلّي نوع من ذلك.

الثّلاثون: أنّها سبب للبركة في ذات المصلّي وعمله وعمره وأسباب مصالحه، لأنّ المصلّي داع ربّه أن يبارك عليه وعلى آله، وهذا الدّعاء مستجاب، والجزاء من جنسه.

الحادية والثّلاثون: أنّها سبب لنيل رحمة الله له، لأنّ الرحمة إمّا بمعنى الصّلاة كما قاله طائفة، وإمّا من لوازمها وموجباتها على القول الصّحيح، فلا بدّ للمصلّي عليه من رحمة تناله.

الثّانية والثّلاثون: أنّها سبب لدوام محبّته للرّسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الّذي لا يتمّ إلاّ به، لأنّ العبد كلّما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبّه تضاعف حبّه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره وإحضار محاسنه بقلبه، نقص حبّه من قلبه، ولا شيء أقرّ لعين المحبّ من رؤية محبوبه، ولا أقرّ لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه، جرى لسانه بمدحه والثّناء عليه، وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحبّ ونقصانه في قلبه، والحسّ شاهد بذلك.

الثّالثة والثّلاثون: أنّ الصّلاة عليه ﷺ سبب لمحبّته للعبد، فإنّها إذا كانت سببا لزيادة محبّة المصلّى عليه له، فكذلك هي سبب لمحبّته هو للمصلّي
عليه ﷺ .

الرّابعة والثّلاثون: أنّها سبب لهداية العبد وحياة قلبه، فإنّه كلّما أكثر الصّلاة عليه ﷺ وذكره، استولت محبّته على قلبه، حتّى لا يبقى في قلبه معارضة لشيء من أوامره، ولا شكّ في شيء ممّا جاء به، بل يصير ما جاء به مكتوبا مسطورا في قلبه، لا زال يقرؤه على تعاقب أحواله، ويقتبس الهدى والفلاح وأنواع العلوم منه، وكلّما ازداد في ذلك بصيرة وقوّة معرفة، ازدادت صلاته عليه ﷺ .

الخامسة والثّلاثون: أنّها سبب لعرض اسم المصلّي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده.

السّادسة والثّلاثون: أنّها سبب لتثبيت القدم على الصّراط، والجواز عليه، لحديث عبد الرّحمن بن سمرة الّذي رواه عنه سعيد بن المسيّب في رؤيا النّبيّ ﷺ وفيه:"**ورأيت رجلا من أمّتي يزحف على الصّراط ويحبو أحيانا ويتعلّق أحيانا، فجاءته صلاته عليّ فأقامته على قدميه وأنقذته** - [1].

السّابعة والثّلاثون: أنّ الصّلاة عليه ﷺ أداء لأقلّ القليل من حقّه، مع أنّ الّذي يستحقّه لا يحصى علما ولا قدرة، ولا إرادة، ولكنّ الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير من شكره وأداء حقّه.

الثّامنة والثّلاثون: أنّها متضمّنة لذكر الله تعالى وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله، فالمصلّي عليه ﷺ قد تضمّنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله، وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله كما عرّفتنا ربّنا وأسماءه وصفاته، وهدانا الله بها إلى طريق مرضاته، وعرّفنا جلّ جلاله ما لنا بعد الوصول إليه، والقدوم عليه، فهي متضمّنة لكلّ الإيمان، بل هي متضمّنة للإقرار بوجوب الرّبّ المدعوّ وعلمه وسمعه وقدرته وإرادته وحياته وكلامه، وإرسال رسوله، وتصديقه في أخباره كلّها، وكمال محبّته، ولا ريب أنّ هذه هي أصول الإيمان، فالصّلاة عليه ﷺ متضمّنة لعلم العبد ذلك، وتصديقه به، ومحبّته له، فكانت من أفضل

(1) رواه أبو موسى المديني وبنى عليه كتابه♂الترغيب والترهيب♂ وقال: هذا حديث حسن جدّا، وانظر جلاء الأفهام (ص 368).

الأعمال.

التّاسعة والثّلاثون: أنّ الصّلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاء، ودعاء العبد وسؤاله من ربّه نوعان:

أحدهما: سؤاله حوائجه ومهمّاته وما ينوبه في اللّيل والنّهار، فهذا دعاء وسؤال، وإيثار لمحبوب العبد ومطلوبه.

والثّاني: سؤاله أن يثني على خليله وحبيبه، ويزيد في تشريفه وتكريمه وإيثاره ذكره، ورفعه، ولا ريب أنّ الله تعالى يحبّ ذلك ورسوله يحبّه، فالمصلّي عليه ﷺ قد صرف سؤاله ورغبته وطلبه إلى محابّ الله ورسوله، وآثر ذلك على طلبه حوائجه ومحابّه هو، بل كان هذا المطلوب من أحبّ الأمور إليه وآثرها عنده، فقد آثر ما يحبّه الله ورسوله على ما يحبّه هو، فقد آثر الله ومحابّه على ما سواه، والجزاء من جنس العمل. فمن آثر الله على غيره، آثر الله على غيره.

ومن المواقف:

هذه مشية الخدام في دار السلام:

سمعنا أبا يحيى زكريا بن يحيى السمسار يقول رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر وفي رجليه نعلان من ذهب وهو يخطر بهما قال قلت أبا عبد الله ماذا فعل الله بك قال غفر لي وأدناني من نفسه وتوجني بيده هذا التاج وقال هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق قال قلت فما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في دار الدنيا قال هذه مشية الخدام في دار السلام [1].

قال الحسن بن محمد: رأيت أحمد بن حنبل رضي الله عنه في النوم فقال يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي ﷺ في الكتب كيف تزهو بين يدينا؟ ولذا قال سفيان الثوري: لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ فإنه يصلي عليه ما دام اسمه في ذلك الكتاب ﷺ . وقال عبد الله بن عبد الحكم: رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت ما فعل الله

(1) أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية - مكة المكرمة، ص 48.

بك؟ فقال رحمني وغفر لي وزفني إلى الجنة كما تزف العروس، ونثر علي كما ينثر على العروس، فقلت بماذا بلغت هذه الحالة؟ فقال لي قائل: بقولك في (كتاب الرسالة) من الصلاة على النبي ﷺ ، قلت فكيف ذلك؟ قال: وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون فلما أصبحت نظرت إلى الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت صلى الله عليه وسلم . وذكر في جلاء الأفهام من هذا أشياء كثيرة. وفي حديث ابن عباس مرفوعا:"**جاءني جبريل** عليه السلام **فقال إنه من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله وأسحقه، فقلت آمين**-رواه الترمذي وحسنه. ومن حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه مرفوعا:"**أن جبريل عرض لي فقال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمي**-رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد، والترمذي وحسنه عن أبي هريرة مرفوعا:"**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي**ـــ. وعن الحسين بن علي رضوان الله عليهما عن النبي ﷺ قال:"**البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي**-رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والترمذي وزاد في سنده علي بن أبي طالب وقال حديث حسن صحيح غريب . وما أحسن قول الإمام الصرصري في ذلك: من لم يصل عليه إن ذكر اسمه فهو البخيل وزده وصف جبان وإذا الفتى في العمر صلى مرة في سائر الأقطار والبلدان صلى عليه الله عشرا فليزد عبد ولا يجنح إلى نقصان وأخرج النسائي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :"**ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله** عز وجل **وصلاة على النبي ﷺ إلا قاموا عن أنتن من جيفة**-ورواه أبو داود الطيالسي إلا أنه قال:"**إلا قاموا عن أنتن جيفة**-قال الإمام أبو عبد الله المقدسي: هذا على شرط مسلم[1].

* * *

(1) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - الطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2002 م، ص18.